علي ولاما بكاء الغمام ، وفي ولاما ناح الحمائم
وعن اثار الرعد حرحة طالب ، لثار وهز البرق صفحة صارم
وهل لبست زهر النجوم حدادها ، لفقد او قامت له في الماتم
وهل شقت هوج الرياح جيوبها ، لعزي وقد حنت حنين الروائم
فعلل هذه الاشيا غير ظاهرة وقد علل باثبات
ذلك كل بسببه ومنه قول ابن هلال العسكري
زعم البنفسج انه كعذاره ، جهلا فسلوا من قفاه لسانه
وما الطف قول بعضهم ،
نظر الصباح الي صفاء جبينه ، فتعلقت انفاسه الصعداء
والليل فكر في سواد فروعه ، فتشبث بمراجه السوداء
وقال عون الدين بن العجمي ،
لهيب الخد حين بدا لعيني ، هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه وصار عليه خالا ، وها اثر الدخان على الحواشي
ومنه قول حمديس الصقلي ،
يا سالبا قمر السماء جماله ، البستني في الحزن ثوب سمائه
اشعلت

اشعلت قلبي فاريتني شراره ، علقت بخدك فانطفت في مائه
ومن الذي يكون الوصف فيه ثابتا ظاهر العلة قول
عبد الله بن المعتز ،
قالوا اشتكت عينه فقلت لهم ، من كثرة القتل نالها الوصب
حمرتها من دما من قتلت ، والدم في النصل شاهد عجب
فالعلة الحقيقية في حمرة العين ما حصل لها من الرمد
وهو علة ظاهرة تركها وعلل بعلة اخرى غير حقيقية
وهي ان حمرتها من دم من قتلت فهو كان الدم في النصل
وقال اخر ،
٣٥١ اتتني تؤنبني في البكا ، فاهلا بها وبتانيبها
تقول وفي قولها حشمة ، اتبكي بعين تراني بها
فقلت اذا استحسنت غيركم ، امرت الدموع بتاديبها
فان العلة في دمع المحب اعراض الحبيب او اعتراض الرقيب
فترك الشاعر هذه العلة وعلل بعلة غير حقيقية وهي
ان العين لما استحسنت غير المحبوب ادبها باجراء الدموع
وهذه علة لطيفة لان فيها مواخذة وهي اعتراف
المحب بانها استحسنت غير المحبوب وهذا لا يليق
بالمحب وقال المتنبي ،
ما به قتل اعاديه ولكن ، يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)